ODI

BritishRedCross

مناخ متغير وواقع متغير: الهجرة في منطقة الساحل

تقرير ملخص

شكر وتقدير

كتبت هذا التقرير كارين هارغريف (مستشارة مستقلة) كمؤلفة رئيسية ويوي كاو وغابرييل داوست (معهد التنمية الخارجية) كمؤلفين مشاركين، مع مساهمات إضافية من جوانا مور (خبيرة استشارية في السياسات الإنسانية، الصليب الأحمر البريطاني). يتناول هذا التقرير الموجز تقريرا بحثيا كاملا من انجاز معهد التنمية الخارجية بتكليف من الصليب الأحمر البريطاني، غابرييل داوست، يوي كاو، حسين سليمان، دانسيني ديارا، بوكاري باري وجيم جارفي.

يتوجه الصليب الأحمر البريطاني بخالص عبارات الشكر لجميع الذين ساهموا وجعلوا هذا البحث ممكنًا. على وجه الخصوص، جميع الأفراد الذين شاركوا رؤاهم من خلال المشاركة في الاستطلاع، والمناقشات الجماعية المركزة والمقابلات مع المخبرين الرئيسيين في السودان ومالي. في السودان، نتوجه بشكر خاص إلى مركز الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في جامعة القضارف، ومدير وموظفي مفوضية السودان للاجئين والمساعدات الإنسانية السودانية في ولاية النيل الأبيض، وكذلك قادة المجتمع المحلي في الفاو والغناء ودبات بوسين. في مالي، نتوجه بالشكر ل Kéné Conseils وجميع أولئك الذين ساهموا في جمع البيانات في باماكو وكايس. نعرب عن تقديرنا وشكرنا لجمعية الصليب الأحمر في مالي والهلال الأحمر السوداني، وكذلك الجمعيات الوطنية في جميع أنحاء منطقة الساحل الأوسع، على مشاركتها وتقديمها للمساعدة والمعرفة والرؤى.

نعرب عن شكرنا الخاص للأشخاص التاليين على رؤاهم ومساهماتهم وتعليقاتهم حول التقرير: إتيان بيرج، شخار لويزة، كواسي داغاوا، جورجي فانر، ماريا تويردا، هوغو جيمبرنات غيرين، أديلين سيفار (الصليب الأحمر البريطاني)، نوهوم مايغا (الصليب الأحمر في مالي)، إدي جيمبا (الصليب الأحمر والهلال الأحمر مركز المناخ)، ماوريسيو فاسكيز وكاتلين ستوريدج (معهد التنمية الخارجية).

شكرًا أيضا لكواسي داغاوا، إيتيان بيرج وجورجي فانر لويزة شخار و وجوانا مور لإدارتهم هذا المشروع البحثي ونشرهم للتقرير.

الجمعيات الوطنية المشاركة في البحث

الهلال الأحمر السوداني
Sudanese Red Crescent

CROIX-ROUGE MALIENNE

محرر النسخ: لورا كينيدي

المصمم: روس ماكليود ، غرافيك كوب

حقوق الطبع والنشر 2022 الصليب الأحمر البريطاني

www.redcross.org.uk

للحصول على تقرير البحث الكامل ، انظر: Doust، G.، Cao، Y.، Sulieman، H.، Diarra، D.، Barry، B. and Jarvie، J. (2022) ‘تقرير كامل’. لندن: معهد التنمية الخارجية والصليب الأحمر البريطاني

صورة الغلاف الأمامي: دعم متطوعو الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والصليب الأحمر البريطاني والصليب الأحمر النيجيري عمليات الإجلاء بسبب الفيضانات وقدموا الدعم النفسي والاجتماعي والإسعافات الأولية.

المحتويات

الرسائل الرئيسية 2

مقدمة 4

المنهجية 5

النتائج 7

1. يؤدي تغير المناخ والبيئة إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية وتعميق أوجه الضعف 7

2. تتسم العلاقات بين المناخ وتغير البيئة والتنقل بأنها معقدة ومتعددة الأوجه ويصعب فصلها عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأوسع 9

3. تنظر المجتمعات إلى الهجرة على أنها شكل من أشكال التكيف الذي ينطوي كذلك على خسائر أو نقاط ضعف 13

4. تجارب تغير المناخ والبيئة ، وما يتصل بذلك من تنقل ، ليست تجارب عالمية 17

5. ردود السياسات والبرامج لا تعكس بشكل كامل الأدلة الناشئة أو احتياجات وتجارب المجتمعات المتأثرة 21

التوصيات 24

الرسائل الرئيسية

1. **يؤدي تغير المناخ والبيئة إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية وتعميق أوجه الضعف** في مالي والسودان، بما في ذلك الانعكاسات السلبية على سبل العيش وانعدام الأمن الغذائي.

2. **تتسم العلاقات بين المناخ وتغير البيئة والتنقل بأنها معقدة** ومتعددة الأوجه ويصعب فصلها عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأوسع. من شأن العوامل السياقية المختلفة مثل عدم المساواة بين الجنسين، والقدرة (أو عدم القدرة)، والعمر وديناميات الصراع أن تحدد قرارات الأفراد وقدرتهم على الحركة وتجاربهم في التنقل.

3. **تنظر المجتمعات إلى الهجرة على أنها شكل من أشكال التكيف الذي ينطوي كذلك على خسائر أو نقاط ضعف.**

- **لطالما كانت الهجرة شكلاً شائعًا للتأقلم والتكيف لكثير من** الناس، بالتوازي مع استراتيجيات أخرى.
- **يمكن أن ينطوي التنقل أيضا على خسائر أو يؤدي إلى تعميق نقاط الضعف**، حتى عندما يتم ربط التنقل بنتائج إيجابية بشكل عام. على سبيل المثال، نذكر الخسائر الاجتماعية الناجمة عن مغادرة مناطق المنشأ والتحديات الأوسع التي يواجهها الأشخاص المتنقلون في منطقة الساحل (على سبيل المثال، صعوبات تلبية الاحتياجات الأساسية، أو سوء ظروف العمل والمعيشة).

4. **للتغير المناخي والبيئي تأثيرات مختلفة على مجموعات مختلفة من الناس.** وتختلف الآثار السلبية داخل المجتمعات المحلية، بما في ذلك تلك المتصلة بالفقر والجنس والعمر والقدرة، وكذلك إمكانية الوصول إلى استراتيجيات التأقلم والتكيف، ومنها التنقل.

- **يواجه بعض الأشخاص الأكثر تضررًا من تغير المناخ والبيئة أيضًا أكبر الحواجز التي تحول دون التنقل.** هذا يسلط الضوء على التحديات التي تواجه تلك المجموعات، على سبيل المثال كبار السن، الذين لا يستطيعون التحرك وبالتالي هم «عالقون» في حالة من الضعف الشديد.

5. **لا تكون الاستجابات السياساتية والبرامجية كافية للتعامل مع الأدلة المستجدة أو احتياجات وتجارب المجتمعات المتأثرة**

- في جميع أنحاء منطقة الساحل، **غالبًا ما تغفل السياسات والأطر القانونية ذات الصلة التنقل المرتبط بالمناخ على الإطلاق، أو تصوره على أنه تهديد** يجب السيطرة عليه. ونادراً ما تعترف السياسات الإقليمية بالدور الذي يمكن أن يلعبه التنقل في التعامل مع التغيرات المناخية والبيئية والتكيف معها.
- **اعتبرت المجتمعات المحلية المشمولة في مواقع البحوث أن الدعم المقدم للأشخاص المتضررين من تغير المناخ والبيئة غير كاف**، وحيثما **كان ذلك متاحا، فإنه يميل نحو تلبية الاحتياجات الفورية بعد الصدمات،** بدلا من الدعم طويل الأجل المعزز للمرونة و التكيف، أو العمل الاستباقي مسبقا. فعلى سبيل المثال، أفاد عدد قليل جدا ممن شملتهم الدراسة أنهم يستفيدون من معلومات الأرصاد الجوية ونظم الإنذار المبكر.
- **لا تتناول دائماً المساعدة المتاحة الاختلافات الموجودة على مستوى التجارب والاحتياجات المتصلة بالدعم للاستجابة لتغير البيئة والمناخ بين المجموعات المختلفة.** فعلى سبيل المثال، يسلط العمل الميداني في مالي الضوء على الحاجة إلى برامج التكيف من أجل تلبية التطلعات المتنوعة للشباب على نحو أكمل، بدلاً من التركيز فقط على التدخلات الزراعية.

التوصيات

تشمل **التوصيات المقدمة** للحكومات الوطنية والجهات الفاعلة الإنسانية والمنظمات الإقليمية والجهات المانحة الدولية ما يلي:

- **التأكد من أن أطر السياسة العامة والسرديات والإجراءات البرنامجية تقر وتعكس العلاقة المعقدة بين تغير المناخ والتنقل.** على سبيل المثال، من خلال تعزيز الإدماج المتسق للتنقل المرتبط بالمناخ في الأطر السياسية والقانونية، ومن خلال تعزيز المشاركة بالأدلة الموجودة.
- **معالجة نقاط الضعف المرتبطة بتغير المناخ والتنقل.** على سبيل المثال، عن طريق تعزيز المساعدة الإنسانية القائمة على طرق الهجرة للأشخاص الذين يهاجرون داخليا وإقليميا مدفوعين بظاهرة التغير البيئي والمناخي، وضمان أن يراعي هذا الدعم التأثيرات المتباينة بين مختلف الفئات.
- **دعم استراتيجيات التكيف والمرونة المجتمعية داخل المجتمعات المعرضة لتأثيرات المناخ لتمكين الوصول للخيارات الآمنة والكريمة - بحيث يظل التنقل خيارًا، ولكنه ليس الخيار الوحيد.** على سبيل المثال، من خلال توفير الدعم المادي لاستراتيجيات التكيف طويلة الأجل ومبادرات التكيف المحلية. وتشمل الأنشطة الأخرى توسيع نطاق المعرفة بواسطة نظم الإنذار المبكر والمعلومات المناخية وتعزيز الوصول إليها، ودعم التأهب لمواجهة الأخطار المتصلة بالتغير المناخي والاستجابات والإجراءات الاستباقية.

الصورة © جورج أوسودي / الصليب الأحمر البريطاني
تنضم فاطمة ، مديرة مشروع الصليب الأحمر التشادي ، إلى عضوات من نادي الأمهات الذي يعزز مرونة المرأة وأمنها المالي في نجامينا ، تشاد.

مقدمة

يلخص هذا التقرير نتائج البحث الذي أجراه معهد التنمية الخارجية بتكليف من الصليب الأحمر البريطاني ويستكشف الروابط بين تغير المناخ والتنقل البشري في منطقة الساحل,[1] مع التركيز بشكل خاص على دراسات الحالة حول مالي والسودان. داخل منطقة الساحل، لطالما مثلت الهجرة استراتيجية صمود مهمة تكفل بقاء الناس ووسيلة لخلق فرص اقتصادية جديدة في أوقات الأزمات كما في أوقات الرخاء. وتبرز أنماط ثابتة من التنقل، تتميز إلى حد كبير بالحركة الداخلية داخل البلدان أو فيما بين البلدان في منطقة الساحل.[2] كما تعتبر منطقة الساحل مصدرا للمهاجرين وموقع عبور للأشخاص الذين ينتقلون إلى وجهات أوسع، بما في ذلك شمال أفريقيا وأوروبا والخليج.

يعد فهم تأثيرات تغير المناخ وانعكاساته على التنقل البشري في منطقة الساحل مهمة حيوية وأكيدة. بعد التحولات الهامة في مناخ الساحل شبه الجاف إلى الجاف، تبرهن التغيرات المتوقعة في هطول الأمطار ودرجات الحرارة بشكل لا يدع مجالا للشك التحديات المتعلقة بالمناخ والتي من المرجح أن تزداد حدة في المستقبل.[3] ومع ذلك، لا تزال الأدلة على العلاقة بين آثار تغير المناخ والهجرة في منطقة الساحل غير مبلورة، وأقل بكثير مما هي عليه في المناطق الأخرى المتأثرة بالمناخ (مثل المواقع الأوسع في شرق أفريقيا والدول الجزرية الصغيرة وخليج البنغال).[4] تركز الأبحاث التي أجريت حتى الآن أيضًا في المقام الأول على تأثيرات الكوارث الطبيعية المفاجئة، الصدمات المناخية قصيرة الأمد، على عكس التغيرات بطيئة الظهور والتغييرات طويلة الأمد.[5]

يكمن الهدف من هذا البحث في البدء في سد هذه الفجوات بغية الوصول لفهم أفضل للآثار التي قد تواجه أنماط التنقل المستقبلية، والاحتياجات الإنسانية ونقاط الضعف المرتبطة بها. على وجه الخصوص، يتميز البحث بتركيز واسع ، امتد ليشمل كل من الصدمات المفاجئة والتغييرات التي تحدث بشكل أبطأ في الدولتين التين شملتهما دراسة الحالة. تعكس التجارب الموثقة في السودان في الغالب النوع الأول فيما انصب الاهتمام في مالي على النوع الثاني.

يتم استخدام «**التنقل البشري**» هنا وفي جميع أنحاء هذا التقرير كمصطلح شامل يحيل على جميع جوانب ومحركات حركة الناس. تشير

«**الهجرة**» إلى انتقال الأشخاص بعيدًا عن مكان إقامتهم المعتاد، داخل بلد ما أو مرورا عبر حدود دولية، بشكل مؤقت أو دائم، ولأسباب متنوعة (سواء كانت قسرية أو طوعية). يشير مصطلح

«**النزوح**» على وجه التحديد إلى حركة الأشخاص الذين أرغموا أو أجبروا على الفرار أو على مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، لا سيما بسبب الكوارث البيئية أو الكوارث من صنع الإنسان، أو النزاعات المسلحة، أو حالات العنف المعمم، أو انتهاكات حقوق الإنسان.

تُعرَّف **الأحداث المفاجئة أو الصدمات** هنا على أنها أحداث تحدث بسرعة وترتبط بمخاطر متصلة بالأرصاد الجوية بما في ذلك الأعاصير المدارية و الاعاصير الحلزونية والاعاصير المصحوبة بمطر ورعد والاعاصير الاستوائية والعواصف الثلجية؛ والمخاطر الهيدرولوجية بما في ذلك الفيضانات الساحلية والتدفقات الطينية؛ أو المخاطر الجيوفيزيائية بما في ذلك الزلازل وأمواج تسونامي و الثورات البركانية.

وبالمقارنة، فإن **الأحداث أو التغيرات بطيئة الحدوث** تشمل ارتفاع مستوى سطح البحر، وارتفاع درجات الحرارة، وتحمض المحيطات، وتراجع الأنهار الجليدية والآثار ذات الصلة، والتملح، وتدهور الأراضي والغابات، وفقدان التنوع البيولوجي والتصحر.

1 تمتد منطقة الساحل من المحيط الأطلسي في الغرب إلى البحر الأحمر في الشرق، عبر السنغال ومالي وبوركينا فاسو والنيجر ونيجيريا وموريتانيا وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى والكاميرون والسودان وجنوب السودان وإثيوبيا وإريتريا.

2 See Anderson، K. et al. (2020) **المخاطر والمرونة: البحث في تجارب المهاجرين والمجتمعات المضيفة خلال جائحة Covid-19 في غرب إفريقيا**. جنيف: الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ Bluet، K. and Davy، D. (2020) **الوصول إلى الخدمات الأساسية للأشخاص المتنقلين في منطقة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، تقرير عن الأطر القانونية والحواجز التي تحول دون حرية التنقل والإقامة والتأسيس والحصول على الرعاية الصحية والتعليم والتوظيف والإسكان والمساعدة القانونية**. داكار: الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

3 انظر هولمز، إس وآخرون. (2022) **تقرير مخاطر المناخ لمنطقة الساحل**. لندن: مكتب Met ODI، و مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية ريتشاردسون، ك. وآخرون. (2022) **تقرير مخاطر المناخ لمنطقة شرق أفريقيا**. لندن: مكتب Met ODI، و مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية.

4 انظر سيلبي، ج. وداوست، جي. (2021) **تقييم سريع للأدلة حول آثار تغير المناخ على أنماط الهجرة**. لندن: مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية.

5 انظر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين **المفاهيم الأساسية حول تغير المناخ والنزوح الناجم عن الكوارث**. جنيف: مفوضية شؤون اللاجئين.

المنهجية

استند البحث إلى مراجعة مكتبية شملت الأدبيات المتعلقة بتغير المناخ والهجرة (مع التركيز على منطقة الساحل - ومالي والسودان على وجه الخصوص) وتحليل السياسات والأطر الإقليمية ذات الصلة من الحكومات الوطنية والهيئات الإقليمية والمنظمات الدولية وجمعيتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية.

تم تنفيذ العمل الميداني في السودان ومالي، باستخدام نهج الأساليب المختلطة. وقد جُمعت البيانات من خلال دراسات استقصائية كمية (بلغ مجموعها 265 شخصا) ومناقشات نوعية لمجموعات التركيز (وصلت إلى 206 أشخاص) في مجتمعات المنشأ والعبور والمقصد للأشخاص الذين يهاجرون داخليا وعبر الحدود (انظر الإطار 1). وتم استكمال ذلك بـ 22 مقابلة مع مخبرين رئيسيين في مالي والسودان وفي منطقة الساحل عموما، مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، وموظفي المنظمات غير الحكومية الدولية، ومع مسؤولين حكوميين.

المربع 1: العمل الميداني في مالي والسودان

العمل الميداني في مالي و السودان تولى شركاء البحث وهم مركز الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة القضارف في السودان و Kéné Conseils في مالي قيادة هذا البحث وإجراء العمل الميداني. شمل جمع البيانات في مالي 100 مشارك في الاستطلاع، و 88 مشاركًا في مناقشات مجموعات التركيز و 11 مقابلة مع مخبرين رئيسيين. تم جمع البيانات في 14 موقعًا عبر منطقتين في مالي:

- مناطق الإرسال والعبور **في كايس**، في غرب مالي، وهو موقع عبور تقليدي للهجرة الداخلية وعبر الحدود.
- مناطق المقصد للمهاجرين الداخليين والعابرين للحدود في **باماكو**، عاصمة البلاد ووجهة رئيسية للأشخاص المتنقلين.

وفي السودان، شملت عملية جمع البيانات 165 من المشاركين في الاستطلاع، و 118 مشاركاً في مناقشة مجموعة التركيز، وثلاث مقابلات مع مخبرين رئيسيين. تم جمع البيانات في المواقع التالية:

- إلفاو في ولاية القضارف في جنوب شرق السودان، مع التركيز على مخيم للنازحين يستضيف السودانيين النازحين بسبب فيضان كبير في عام 2021.
- الجناء في ولاية النيل الأبيض بجنوب السودان، تستهدف السودانيين في منطقة تستضيف اللاجئين من جنوب السودان.
- دبات بوسين في ولاية النيل الأبيض، تستهدف سكان جنوب السودان الذين نزحوا عدة مرات بسبب الفيضانات، أولاً من جنوب السودان ثم داخل السودان.

تمت بلورة الأسئلة التي طُرحت خلال العمل الميداني في مالي والسودان باستعمال عبارات عامة، مع التركيز على التصورات العامة للتغير البيئي، بدلاً من سؤال المستجيبين عن تغير المناخ على وجه التحديد. تشير الأبحاث الحالية إلى أن اللغة الخاصة بتغير المناخ، بما في ذلك استخدام المصطلحات العلمية، قد لا تكون ذات صلة بتجارب الناس اليومية.[6] ومن الصعب أيضاً فصل تأثير التحولات المناخية البطيئة (مثل التغيرات في هطول الأمطار ودرجات الحرارة) عن التغيرات البيئية الأوسع نطاقاً (مثل تدهور التربة أو تآكلها، وإزالة الغابات، وتدمير النظم الإيكولوجية، وفقدان الموائل) وانعكاساتها على سبل عيش الناس والمجتمعات المحلية وأمنهم الغذائي، وبالتالي على قرارات الهجرة الفردية الخاصة بهم. وهذا يشير إلى أن التغير البيئي وتقلب المناخ وعواقبها ليست قابلة للاختزال في تغير المناخ وحده. لذلك، يتم استخدام «تغير المناخ» هنا للإشارة إلى كل من *تقلب المناخ الطبيعي وتغير المناخ* بفعل الإنسان على النحو المحدد في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ[7]، في حين يتم استخدام «التغير البيئي» على نطاق أوسع ليشمل المناخ الطبيعي و التغير المناخي بفعل الإنسان و التغيرات الأخرى في المحيط الحيوي التي تحدث إما بشكل طبيعي أو تتأثر بالفعل البشري. يتبع هذا النهج توصيات من مراجعة حديثة للأدلة بشأن تغير المناخ والهجرة، والتي تشير إلى أنه «ينبغي استبدال التركيز الضيق على الهجرة المرتبطة بتغير المناخ، أو استكماله، بدراسة أوسع للروابط بين البيئة والهجرة»، بالنظر إلى أن «تغير المناخ بعيد كل البعد عن العامل البيئي الوحيد في الهجرة «(سيلبي وداوست، 66 :2021).

الصورة © الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر / الصليب الأحمر البريطاني
استجابت جمعية الهلال الأحمر السوداني للفيضانات ممن خلال تقديم الإسعافات الأولية والدعم النفسي والاجتماعي ، ووزعت المواد الغذائية ومواد الطوارئ وساعدت العائلات على الانتقال إلى مناطق مرتفعة.

6 كورنر، أ. وآخرون. (2018) https://www.ipcc.ch/site/assets/uploads/2017/08/Climate-Outreach-IPCC-communications-handbook.pdf.مبادئ التواصل الفعال والمشاركة العامة بشأن تغير المناخ: كتيب لمؤلفي المبادئ التوجيهية للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ. أكسفورد: التوعية بالتغير المناخي.

7 انظر ماثيوز،جي بي روبن،فنسنت مولر،رينيه فان دمن،J.S. Fuglestvedt،ف. ماسون ديلموت،سي ميندیز،س. سيمينوف،و أ. رايزنجر. «الملحق السابع: المسرد. في تغير المناخ 2021: أساس العلوم الفيزيائية. مساهمة الفريق العامل الأول في تقرير التقييم السادس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ كامبريدج، المملكة المتحدة ونيويورك، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية: مطبعة جامعة كامبريدج، 2021.

النتائج

1. تؤدي التغيرات البيئية إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية وتعميق نقاط الضعف

وفي كل من مالي والسودان، لاحظ جميع المستجيبين تقريبًا تغيرات بيئية في مناطقهم، وتم التعبير عن هذه التغييرات في الغالب بعبارات سلبية. وعلى وجه الخصوص، أشار المجيبون إلى التغيرات المتصلة بتقلب هطول الأمطار وتوزيعها وتركيزها في مجتمعاتهم، فضلا عن المخاطر المرتبطة بها مثل الفيضانات والجفاف. وفي مالي، تحدث المجيبون عن مناخ أكثر جفافاً مع انخفاض وتأخر هطول الأمطار، وحالات جفاف أطول وأكثر شدة وارتفاع في درجات الحرارة ودرجات الحرارة القصوى؛ على الرغم من أن التصورات بخصوص المناخ الأكثر جفافاً في مالي قد تعكس إلى حد ما انطباعات راسخة عن الجفاف الساحلي من السبعينات والثمانينات.[8] في المقابل، في السودان، تحدث المجيبون عن مناخ أكثر رطوبة، مع زيادة معدلات هطول الأمطار، والتغيرات في توقيت هطول الأمطار، والعواصف والفيضانات المتكررة أو الشديدة.

«في وقت والدينا، كانت السماء تمطر بما فيه الكفاية وكانت الحيوانات ترعى العشب لفترة طويلة، مما سمح لهم بالبقاء في حالة جيدة في فصل الشتاء [الحفاظ على صحة الماشية استعدادًا لتقلص الوصول إلى العلف في أشهر الشتاء]... اليوم يحدث عكس ذلك».

مناقشة جماعية مركزة مع كبار السن من الرجال، باماكو (مالي)

نتائج المسح

ما هي عواقب التغيرات البيئية؟

إنخفاض الإنتاج الزراعي

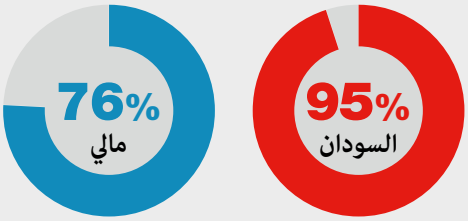

أفاد جميع الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع تقريبًا في السودان ، وما يزيد قليلاً عن ثلاثة أرباع الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع في مالي ، أن التغيرات البيئية أدت إلى انخفاض الإنتاج الزراعي.

انخفاض حجم القطيع

أشار جميع المستجيبين تقريبًا إلى انخفاض حجم القطيع.

انعدام الأمن الغذائي الشديد والآثار الصحية

شعر كل من شملهم الاستطلاع تقريبًا أن التغيرات البيئية أدت إلى مزيد من انعدام الأمن الغذائي الشديد وإلى آثار صحية سلبية.

8 كان للجفاف الساحلي في السبعينيات والثمانينيات آثار عميقة ودائمة على فهم التغيرات المناخية والبيئية في المنطقة، بما في ذلك الاعتقاد بانخفاض هطول الأمطار على مدى العقود الماضية على الرغم من تعافي معدلات هطول الأمطار منذ التسعينيات. See Liehr, S. et. al. (2016) «الهجرة كاستجابة مجتمعية لتغير المناخ وتدهور الأراضي في مالي والسنغال». في جيه أ. يارو و ل. هاسلبرغ (محرران)، *التكيف مع تغير المناخ وتقلبه في المناطق الريفية في غرب أفريقيا* (147-169). تشام: سبرينغر؛ هولمز، إس وآخرون. (2022) تقرير مخاطر المناخ لمنطقة الساحل. لندن: مكتب Met ODI، و مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية.

تعتبر هذه التغييرات ذات آثار جسيمة على الحياة وسبل العيش. وفي كلا البلدين، أبلغت أغلبية ساحقة من المجيبين عن انخفاض الإنتاج الزراعي نتيجة للتغيرات البيئية (انظر الشكل 1)، مع ما يترتب على ذلك من آثار واضحة على مداخيل الأسر المعيشية والعمالة والأمن الغذائي. تم الإبلاغ عن انخفاض الإنتاج الزراعي من قبل أكثر من تسعة من كل عشرة مشاركين في المسح في السودان وما يزيد قليلا عن ثلاثة أرباع في مالي. وفي السودان، أشارت نسبة كبيرة من المجيبين أيضا إلى انخفاض أحجام القطعان (التي لاحظها الجميع تقريبا) وانخفاض كميات الصيد البحري (تم الإشارة لذلك من الثلثين)؛ ولكن الحديث عن كليهما كان أقل شيوعا بكثير في مالي.

الشكل 1

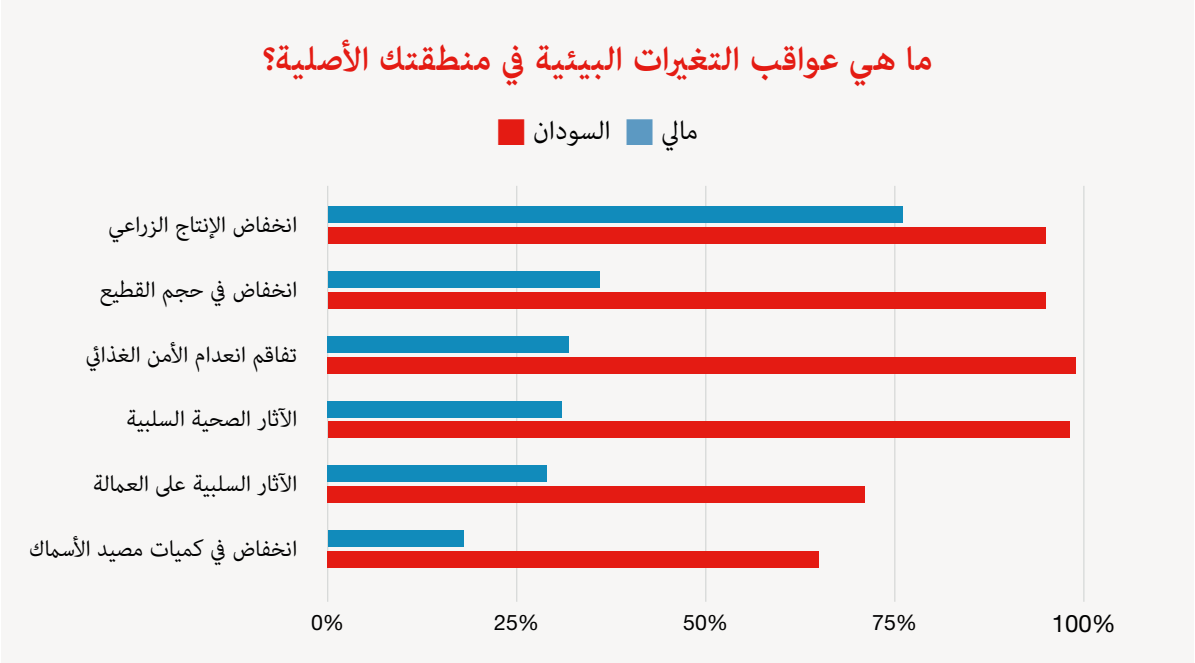

في كل من مالي والسودان، يبدو أن الآثار السلبية على الإنتاج الزراعي وسبل العيش أدت إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية وتعميق أوجه الضعف. في السودان، حيث كان هناك مستوى عال من الاعتماد على أنشطة الكفاف، أبلغ جميع المجيبين تقريبا عن تفاقم انعدام الأمن الغذائي وعن آثار سلبية على صحتهم نتيجة للتغيرات البيئية (انظر الشكل 1). في مالي، كانت النسب المقابلة - كل منها أقل بقليل من الثلث - أصغر بكثير، وإن لم تكن ضئيلة. وفي كلا البلدين، تناول المجيبون في مجموعات التركيز بالتفصيل الآثار الأوسع نطاقا المتعلقة بالصحة. وشمل ذلك زيادات في الأمراض المرتبطة بالحرارة والملاريا، وظهور أمراض جديدة، وآثار رداءة نوعية المياه على الصحة، وصعوبات الحصول على الرعاية الصحية بسبب انخفاض دخل الأسرة.

«أقر المجيبون [في السودان] بأن التغيرات البيئية لها آثار سلبية على أنشطة معيشتهم الرئيسية - الزراعة والرعي وصيد الأسماك. يفضي ذلك لتراجع في كمية الغذاء ونوعيته، مما يسبب انعدام الأمن الغذائي.

يقر مخبرو مجموعة التركيز أنهم يقللون الوجبات اليومية من ثلاثة إلى اثنين. خيارات التوظيف محدودة. هذه العوامل مجتمعة لها تأثير سلبي على الصحة، وخاصة بين الأطفال وكبار السن. هذا يزيد من الحافز للتحرك للعثور على خيارات أفضل».

مقتطفات من التقرير الميداني للسودان

2. العلاقات بين تغير المناخ والتنقل معقدة ومتعددة الأوجه ويصعب فصلها عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأوسع

غالبًا ما تقدم السرديات السائدة في قطاع المساعدات الإنسانية وحوارات السياسات إطارًا بسيطًا للهجرة المدفوعة مباشرة بالتغير المناخي.[9] ومع ذلك، تشير الأبحاث الحالية إلى أن الروابط بين الهجرة وتغير المناخ ليست خطية مباشرة بل أكثر تعقيدًا مما تبدو عليه. تكشف الأدبيات عن إجماع على أن قرارات الأفراد وقدرتهم على التحرك، وتجاربهم في التنقل، تتشكل من خلال عوامل وعمليات سياقية متعددة، بما في ذلك عدم المساواة بين الجنسين، العمر، التعليم، الهشاشة[10] وديناميات الصراع.[11] داخل منطقة الساحل، تستمد أنماط التنقل جذورها العميقة من سوابق تاريخية - بما في ذلك الحركة الموسمية الراسخة للناسّ، أنماط داخلية وإقليمية أوسع، والسياقات الديموغرافية، الاجتماعية والاقتصادية، السياقات البيئية والأمنية المتقاطعة. هذا التنقل، بما في ذلك الاستجابة للتغيرات البيئية، يقع على طول سلسلة متصلة واسعة، تتراوح من النزوح القسري إلى الهجرة المختارة بحرية.

نتائج المسح

ما هي مدة الهجرة؟

مؤقتة

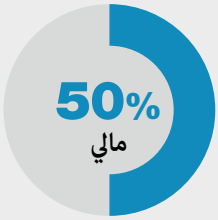

أفاد ما لا يقل عن نصف المشاركين في الاستطلاع أن الهجرة مؤقتة بشكل أساسي.

موسمية

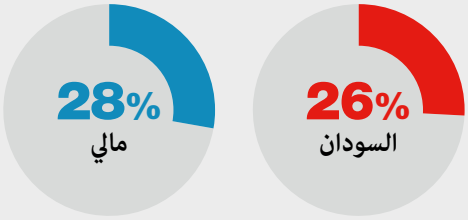

لاحظ أكثر من ربع المستجيبين في مالي وخمسهم في السودان أن الهجرة موسمية بشكل أساسي.

9 Sturridge، C. .Holloway and K ،(2022) «تغير المناخ والصراع والنزوح: خمسة مفاهيم خاطئة رئيسية». مذكرة إحاطة HPG. لندن: معهد التنمية الخارجية

10 تعرف الهشاشة بأنها «مزيج من التعرض للمخاطر وعدم كفاية قدرة الدولة والأنظمة و / أو المجتمعات على التكيف لإدارة هذه المخاطر أو استيعابها أو التخفيف منها». انظر منشور منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية . باريس (2020) States of Fragility 2020.

11 انظر على سبيل المثال بورديرون، م وآخرون. (2019) «**الهجرة المتأثرة بالتغير البيئي في إفريقيا: مراجعة منهجية للأدلة التجريبية**». *البحث الديموغرافي*، 41: 491-544؛ G.،J. and Daoust،Selby (2021) **تقييم سريع للأدلة حول آثار تغير المناخ على أنماط الهجرة**. لندن: FCDO؛ C.،Zickgraf. (2021). «**تغير المناخ والأحداث البطيئة والتنقل البشري: مراجعة الأدلة**». *الرأي الحالي في الاستدامة البيئية*، 50: 21-30.

في بعض الحالات - لا سيما في سياق الأحداث المفاجئة - بدت الروابط بين التغيرات البيئية والتنقل أكثر وضوحًا. فعلى سبيل المثال، في السودان، حيث رأى أكثر من تسعة من كل عشرة مشاركين في الدراسة الاستقصائية أن التنقل قد ازداد نتيجة للتغيرات البيئية، أشارت الغالبية العظمى ممن لديهم خبرة شخصية أو منزلية في التنقل إلى حدوث فيضانات شديدة مثلت الدافع وراء قرارهم بالتنقل (انظر الشكل 2). وفي بعض الحالات، دُمرت مناطق بأكملها وأصبحت غير صالحة للسكن. في دابات بوسين في السودان، تناول البحث تجارب سكان جنوب السودان الذين نزحوا بسبب الفيضانات في مناسبات متعددة (الإطار 2). ويبدو أن هناك دوافع أخرى للتنقل، مثل انعدام الأمن الغذائي والاقتصادي، وهي مترابطة بشكل واضح، مما يمثل أوجه ضعف متفاقمة بسبب الفيضانات المدمرة كما نوقش أعلاه.

«نحن نشعر بخيبة أمل كاملة والاكتئاب بسبب تعرضنا لفيضانين متتاليين ضربتنا في غضون ستة أشهر. بعد أن هربنا من الفيضانات في بلدنا [جنوب السودان] وبدأنا نجد طريقنا بالموارد المحدودة التي توفرت، تعرضنا مرة أخرى لفيضان ثان في مخيمنا للاجئين هنا في السودان».

امرأة شابة في مناقشة جماعية مركزة، دبات بوسين (السودان)

المربع 2: النزوح بسبب الفيضانات في دبات بوسين، السودان

تحدث العديد من الأشخاص من جنوب السودان الذين يعيشون الآن في دبات بوسين، والذين وصلوا إلى السودان في يناير 2021 بسبب الفيضانات المدمرة في ولاية أعالي النيل، عن تجارب متكررة من النزوح.

بعد وصولهم إلى السودان، تم نقل هؤلاء الأفراد إلى مخيمات اللاجئين المختلفة التي تديرها المفوضية السودانية للاجئين وبدعم من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) وغيرها من المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية. أثناء العيش في هذه المخيمات، شهدت مجتمعات جنوب السودان كارثتين إضافيتين من الفيضانات في غضون ستة أشهر. أولاً في مخيم الغناء للاجئين في يوليو 2021، ثم في دبات بوسين، حيث تم نقلهم بعد الفيضانات في الغناء. وأفاد المجيبون أنهم كانوا يحاولون إعادة بناء حياتهم بعد وصولهم إلى السودان. ومع ذلك، وجدوا أنفسهم في وضع أسوأ بعد تعرضهم مرة أخرى لفيضانات شديدة دفعتهم للنزوح.

وعلى النقيض من ذلك، في مالي، حيث حدثت تغيرات بيئية أبطأ، كان من الصعب تبين العلاقات بين التنقل والتغير البيئي والديناميات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقا. هنا، تتقاطع آثار التغيرات البيئية مع العوامل المحفزة الأوسع والتطلعات الموجودة مسبقًا نحو التنقل. وعلى وجه الخصوص، تم تحديد العوامل الاقتصادية باعتبارها الدافع الرئيسي للهجرة في مالي. جميع أولئك الذين هاجروا (أو غادر أحد أفراد أسرتهم) أو فكروا في ترك مجتمعهم الأصلي ذكروا عوامل اقتصادية عندما سئلوا عن دوافعهم (انظر الشكل 2). وبالمقارنة، فإن العوامل البيئية - وخاصة التغيرات في معدلات هطول الأمطار والافتقار إلى الوصول إلى الموارد الطبيعية (التي قد تكون مرتبطة بالتغير البيئي، من بين عوامل أخرى) - قد تم الاستشهاد بها مباشرة من قبل حوالي ثلث الأشخاص الذين سئلوا، وتم تصنيفهم عادة على أنهم ثانويون. ومع ذلك، فإن آثار التغيرات البيئية على الوضع الاقتصادي العام للأفراد، كما نوقش أعلاه، تعني أنه من الصعب تبين هذه العوامل بشكل كامل. وفي بعض الحالات، قد تكون التغيرات البيئية قد ساهمت في اتخاذ القرارات المتعلقة بالهجرة بطرق أقل وضوح. على سبيل المثال، عندما شعر المستجوبون بأن التحديات الاقتصادية أصبحت ملحة بالنسبة لهم ومحورية في تفكيرهم، ربما لم يكونوا قد حددوا بشكل مباشر التغيرات البيئية التي كانت السبب الكامن وراء تلك الصعوبات.

نتائج المسح

ما هي عواقب التغيرات البيئية؟

زيادة التنقل

شعر أكثر من 9 من كل 10 مشاركين أن التنقل قد ازداد نتيجة للتغيرات البيئية.

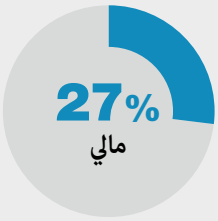

شعر أكثر من ربع المستجيبين الذين تحدثنا إليهم أن التغييرات البيئية أدت إلى زيادة التنقل.

تراجع التنقل

شعر أكثر من عُشر المستجيبين أن هذه التغييرات أدت إلى تراجع التنقل.

وأخيراً، أكد العمل الميداني في مالي نتائج البحوث القائمة، التي سلطت الضوء على كيفية ربط الأحداث المتعلقة بالمناخ والتغيرات البيئية بزيادة أو تراجع الحركة على حد سواء.[12] وهذا يشمل الأشخاص «العالقين» في أماكنهم وغير القادرين على التنقل، وغالبًا ما يكون ذلك نتيجة محدودية الموارد لدعم الهجرة. في مالي، شعر ما يزيد قليلاً عن ربع المجيبين على الاستطلاع بشكل عام أن التغيرات البيئية أدت إلى زيادة التنقل، في حين شعرت نسبة أقل، وإن لم تكن ضئيلة (15٪)، أن التنقل في مجتمعهم قد تراجع نتيجة للتغيرات البيئية. وقد يعكس هذا التراجع حقيقة أن انخفاض دخل الأسر المعيشية نتيجة للتغيرات البيئية يمكن أن يقيد خيارات الهجرة بالنسبة لبعض الفئات، ويؤدي في الوقت نفسه إلى زيادة التنقل بين فئات أخرى.

الشكل 2

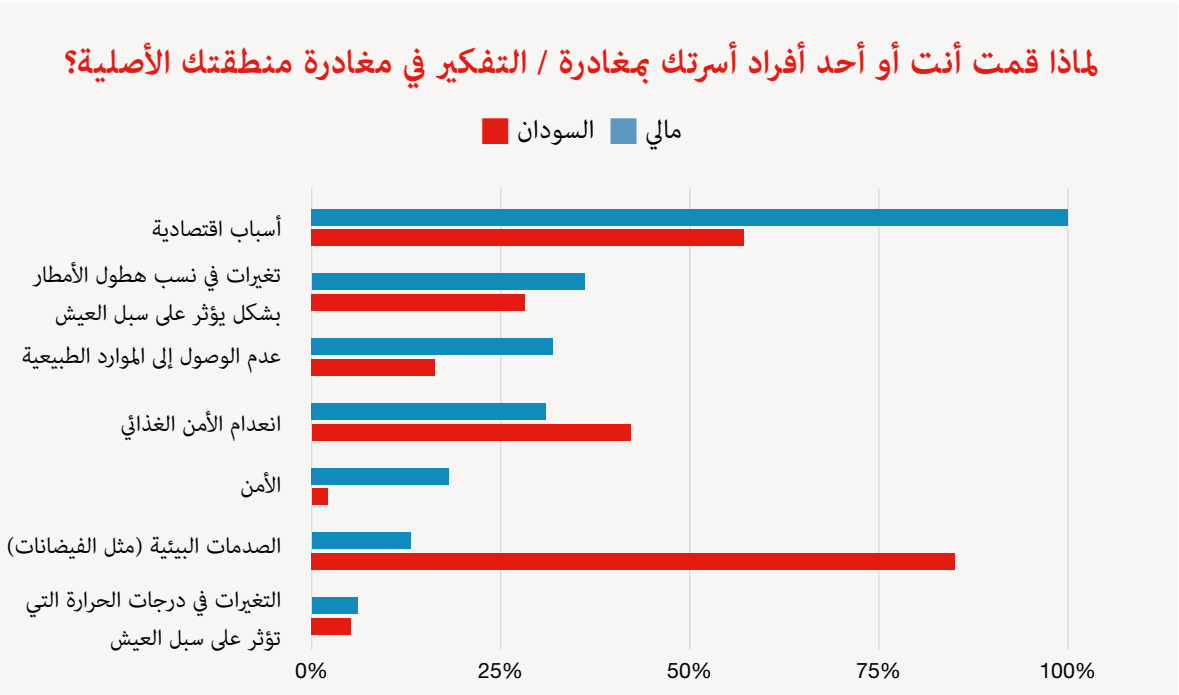

12 انظر سيلبي، ج. وداوست، جي. (2021) تقييم سريع للأدلة حول آثار تغير المناخ على أنماط الهجرة. لندن: مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية.

نتائج المسح

أين يذهب معظم المهاجرين؟

منطقة أخرى في نفس البلد

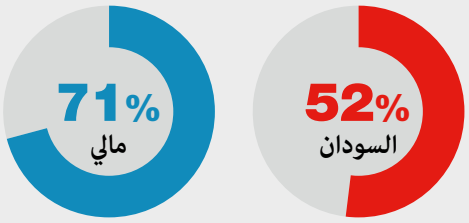

ينظر الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع إلى معظم الهجرة على أنها نحو موقع آخر داخل البلد أو إلى دولة مجاورة.

هل تأمل العودة للعيش في موطنك الأصلي؟

نعم وأنا أخطط للعودة

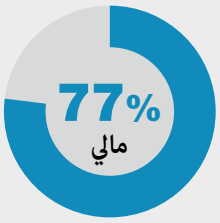

أفاد أكثر من ثلاثة أرباع المشاركين في الاستطلاع أنهم يخططون للعودة إلى مناطقهم الأصلية.

نعم ولكن لا يمكن العودة أو لا

أفاد ما بين ربع وثلث المشاركين في الاستطلاع بأنهم غير قادرين على العودة أو ليس لديهم خطط للعودة.

صاموال توربين / مشروع وثائقي عن برنامج البشر والتغير المناخي Humans & Climate Change

يقول هذا المزارع في سوفارا ، جنوب موبتي في مالي ، إن أصبح من الصعب التنبؤ بالطقس. تتغير الفصول ، وفترات الحرارة الشديدة أطول، والأمطار النادرة أصبحت غزيرة جدًا بحيث أنها عندما تتساقط تدمر كل شيء في طريقها.

3. تنظر المجتمعات إلى الهجرة على أنها شكل من أشكال التكيف كما تنطوي على خسائر أو نقاط ضعف

نتائج المسح

ما هي الاستراتيجيات التي تستخدمها للتعامل مع التغيرات في البيئة؟

هجرة أفراد الأسرة

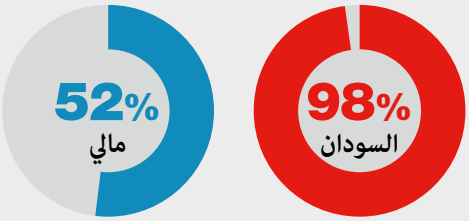

حدد جميع المستجيبين تقريبًا في السودان وأكثر من نصف الموجودين في مالي هجرة أفراد الأسرة كاستراتيجية تكيف.

يعكس الخطاب السياسي الحالي حول تغير المناخ والتنقل المقاربات والولايات المتناقضة لمختلف الجهات الفاعلة المشاركة في هذا المجال[13]. فمن ناحية، احتفت بعض الجهات الفاعلة، في كثير من الأحيان داخل قطاع التنمية الدولية، بالتنقل كشكل إيجابي من أشكال التكيف في مواجهة تغير المناخ. وغالباً ما يتم ذلك في إطار حوار أوسع حول مساهمات الهجرة في التنمية المستدامة. وفي الوقت نفسه، أشار آخرون إلى التنقل المرتبط بالمناخ باعتباره نتيجة سلبية لتغير المناخ والكوارث ذات الصلة، وينبغي تجنبه حيثما أمكن ذلك. نذكر في هذا الاطار، على سبيل المثال، منظور الجهات الفاعلة الإنسانية، نظرا للمعاناة التي يتكبدها الناس عندما يضطرون إلى مغادرة منازلهم. على صعيد أخر، من وجهة نظر بعض الحكومات، بما في ذلك في منطقة الساحل (كما هو موضح أدناه)، ينظر إليه سلبيا بسبب الروابط المتصورة بين التنقل والآثار السلبية على المجتمعات المضيفة، والطموحات الأوسع للحد من تدفقات الهجرة.

وفي بعض الحالات، تتقاطع المقاربات المختلفة مع تصورات مختلفة للهجرة غالبا ما يكون فيها التنقل المرتبط بتأثيرات تغير المناخ إما مدفوعا باعتبارات قسرية أو خيارات طوعية. يسلط العمل الميداني في كل من السودان ومالي الضوء على أن النزوح القسري، من منظور المجتمعات المتضررة، يرتبط بتحديات خاصة، بما في ذلك فقدان المكانة الاجتماعية والموارد والممتلكات، وما إذا كان النزوح ناتجًا عن بيئة الصدمات أو الصراع. وفي السودان، حيث عانى المستجوبون من التشريد القسري بسبب الفيضانات المفاجئة، أشارت الغالبية العظمى من الذين هاجروا للنتائج سلبية بعد انتقالهم إلى موقع جديد. في المقابل،في مالي، حيث اتخذ الأفراد إلى حد كبير خيارات قائمة على التفكير الاستباقي من حيث زمان ومكان الانتقال، شعر معظمهم أن ظروف حياتهم قد تحسنت نتيجة لذلك. يعود ذلك، على سبيل المثال، لفرص العمل الجديدة أو تحسين القدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية أو إرسال الأموال لدعم أسرهم في الوطن.

> **«أحداث الفيضانات أكثر خطورة وإلحاقا للضرر من الأحداث الأمنية التي وقعت في منطقتنا من وقت لآخر لعقود، لأن الفيضانات حدثت فجأة دون أي تنبيه. فجأة وجدنا أنفسنا مغمورين تحت الماء في غضون ساعات قليلة».**
>
> رجل مسن في مناقشة جماعية مركزة، دبات بوسين (السودان)

ومع ذلك، يسلط العمل الميداني الضوء أيضًا على أن هذه الفروق ليست دائمًا واضحة، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يكونون في منطقة رمادية بين التنقل القسري والطوعي. هناك دليل واضح على أن التنقل يمكن تجربته وإدراكه ووصفه بعبارات إيجابية وسلبية على حد سواء، حتى من قبل نفس المجتمعات والأفراد. أبرزت الأبحاث السابقة الحاجة إلى النظر إلى الهجرة من خلال منظورين مختلفين، أولا كجزء من مجموعة واسعة من استجابات التكيف وثانيا كونها تنطوي على خسائر اجتماعية وتحديات أوسع.[14]

13 ستوريدج ، سي وهولواي ، ك. (2022) «تغير المناخ والصراع والنزوح: خمسة مفاهيم خاطئة رئيسية». مذكرة إحاطة .HPG لندن ODI :

14 انظر سيلبي، ج. وداوست، جي. (2021) تقييم سريع للأدلة حول آثار تغير المناخ على أنماط الهجرة. لندن: مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية.

وفي كل من السودان ومالي، تم تحديد الهجرة باعتبارها استجابة مشتركة للتأقلم والتكيف، إلى جانب مجموعة من الاستراتيجيات الأخرى (انظر الشكل 3).[15] في السودان، كان التنقل إلى حد بعيد أبرز استراتيجية تم تحديدها، ويرجع ذلك على الأرجح إلى تجربة أحداث الفيضانات واسعة النطاق التي اجتاحت مناطق بأكملها وجعلتها غير صالحة للسكن، مما يترك للأسر بدون خيار سوى الانتقال. وفي مالي، أشار أكثر من نصف المجيبين على أسئلة المسح إلى التنقل كاستراتيجية للتأقلم أو التكيف. ومع ذلك، تم الحديث عن استراتيجيات تكيف أخرى على نطاق أوسع؛ ولا سيما: التغييرات في أنشطة العمل والكفاف، أو التغييرات المتعلقة بأنواع المحاصيل والممارسات الزراعية. وهذا يعكس التصورات السائدة في مالي، حيث كانت الهجرة توصف في كثير من الأحيان بأنها «الملاذ الأخير»، ولا تحدث إلا عندما يتم استنفاد الخيارات البديلة.

«إذا تمكنا من الحصول على استراتيجية يمكن أن تساعدنا على البقاء، فذلك أفضل بكثير. إذا لزم الأمر، إذا كان لدينا إمكانية، من خلال الهجرة، لإدارة وإرسال [الأموال] إلى والدينا، سنفعل ذلك. ليس لدينا استراتيجية أخرى سوى الهجرة».

مناقشة جماعية مركزة مع نساء بالغات، باماكو (مالي)

صاموال توربين / مشروع وثائقي عن برنامج البشر والتغير المناخي Humans & Climate Change
قطيع مامادو يرعى على طول مجرى نهر يامي في مالي. إنه موسم الأمطار الغزيرة في أغسطس، لكن نهر يامي أحد روافد النيجر، لا يزال جافًا.

15 هنا،يشير مصطلح «استراتيجيات التأقلم» إلى الاستجابات قصيرة المدى للتغيرات والتحديات البيئية،بينما تشير «استراتيجيات التكيف» إلى التعديلات طويلة الأجل التي قد تمكن الناس من البقاء في مكانهم في سياق التغيير،مع دعم الخيارات الرامية للتنقل.

الشكل 3

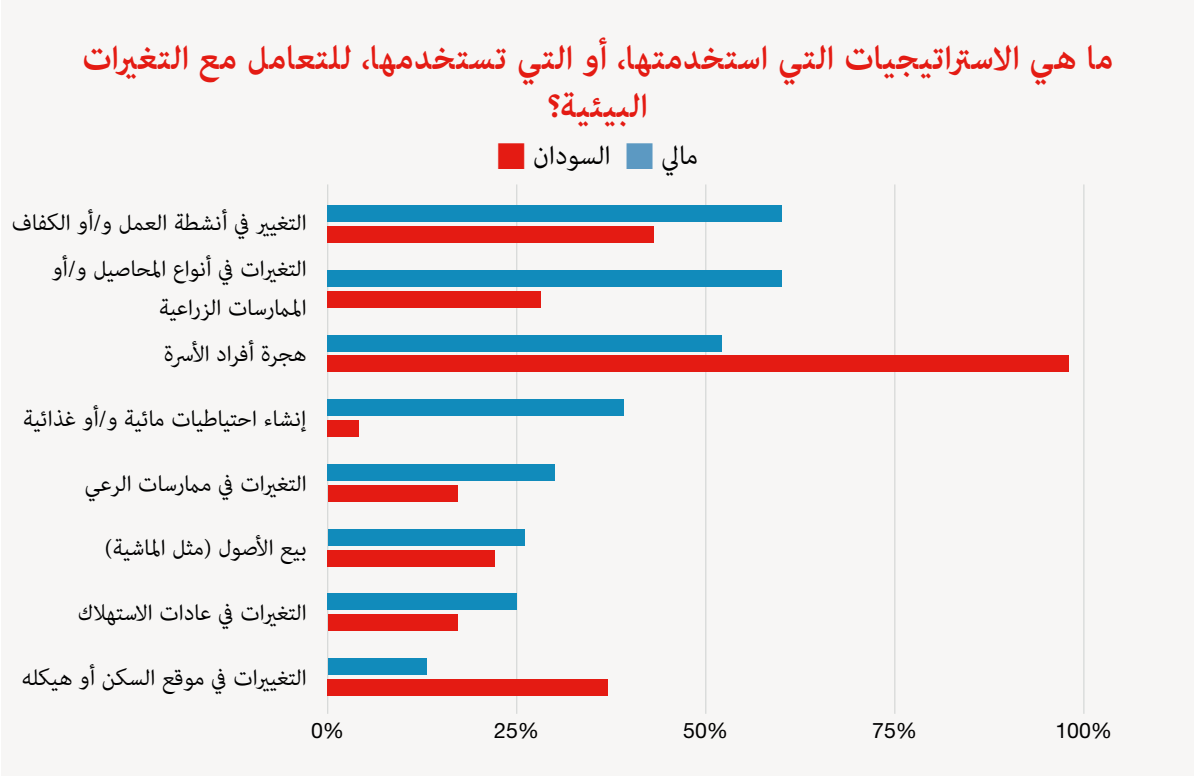

وأفادت نسبة عالية من المجيبين في مالي بأن الروابط الأسرية أو الرغبة في البقاء تشكل حواجز أمام التنقل. وأشار الناس إلى الخسائر الاجتماعية المتصورة حتى في الحالات التي قد يربطون فيها الهجرة بنتائج محسنة (سواء على مستوى الفرد أو الأسرة المعيشية). كما أشارت مناقشات مجموعات التركيز في مالي، وإلى حد ما في السودان أيضاً، إلى تحديات أوسع، تعكس صعوبات أوسع نطاقاً يواجهها الناس أثناء التنقل عبر منطقة الساحل.[16] على سبيل المثال، الصعوبات في العثور على العمل والسكن والغذاء، وظروف العمل والمعيشة السيئة، والصعوبات المالية، والمشاكل الصحية في المناطق الحضرية، والضغوط التي تتعرض لها بسبب مسؤولية إعالة الأسر في مجتمعاتها الأصلية. أشار المستجيبون في مالي إلى «نقاط التحول»، عندما لم يعد التأقلم ممكنًا وحيث اختاروا الهجرة على الرغم من إدراكهم للمخاطر والتحديات. وقد انطوى ذلك عادة على صدمات حادة مثل الفيضانات، وتراجع المحاصيل وضعف الإنتاج، أو انعدام الأمن الغذائي الشديد الناجم عن هذه الأحداث. في بعض الحالات، تعتبر هذه الأحداث على أنها أحداث فريدة وغير مسبوقة، بينما في حالات أخرى تم الوصول إلى نقطة التحول بسبب التأثير التراكمي للصدمات المتكررة.

«لم نستقر هنا من أجل المتعة. إن مجرد تركنا لمنطقتنا للتنقل لمنطقة أخرى لأمر صعب في حد ذاتها».

مناقشة جماعية مركزة مع كبار السن من الرجال، باماكو (مالي)

«البعض بين المناقشات الجماعية لم يتمكن من التواصل مع أفراد أسرهم وأصدقائهم المهاجرين. عندما غادروا، كانوا يعتزمون إرسال الأموال إلى عائلاتهم. ومع ذلك، لم يحالفهم جميعا النجاح وقد يشعرون بالخجل لذلك. أولئك الذين هاجروا للعمل في تعدين الذهب الحرفي النائية قد لا يتمكنون من الوصول إلى الاتصالات. وعلاوة على ذلك، ينطوي تعدين الذهب الحرفي في السودان على مخاطر عالية، ويسمع الناس من وقت لآخر عن انهيار المناجم والوفيات».

مقتطفات من التقرير الميداني للسودان

16 انظر على سبيل المثال الصليب الأحمر البريطاني (2022) من الالتزامات إلى الواقع: الأولويات الإنسانية للصليب الأحمر البريطاني لمنتدى مراجعة الهجرة الدولية. لندن: الصليب الأحمر البريطاني.

الصورة © يوكي سوجيورا / الصليب الأحمر البريطاني
يدعم الصليب الأحمر النيجيري الأشخاص في المجتمعات الأكثر ضعفاً في النيجر ، على خط المواجهة مع تبعات تغير المناخ.

4. تجارب تغير المناخ والبيئة، والتنقل المرتبط بهما، ليست شاملة للجميع

نتائج المسح

الفئات الضعيفة

ما هي المجموعات التي تأثرت بشدة بالتغيرات البيئية؟

المزارعين

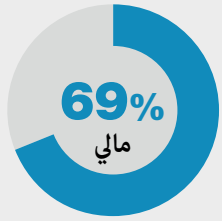

اعتبر ما يقرب من 8 من كل 10 أشخاص شملهم الاستطلاع في السودان وأكثر من ثلثيهم في مالي أن المزارعين هم الأكثر تضررًا من التغيرات البيئية.

كبار السن

أشار 7 من كل 10 أشخاص شملهم الاستطلاع إلى أن كبار السن هم من بين أكثر الأشخاص تأثراً بالتغيرات البيئية.

بشكل عام ، من هم الأشخاص الأقل احتمالا للهجرة؟

كبار السن

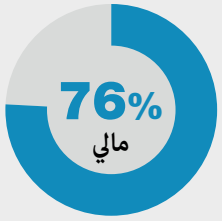

اعتبر كل من شملهم الاستطلاع تقريبًا في السودان وأكثر من ثلاثة أرباعهم في مالي أن كبار السن هم من بين أقل الأشخاص عرضة للهجرة.

والأهم من ذلك أن العمل الميداني في كلا البلدين يسلط الضوء على أن تجارب المناخ والتغير البيئي ليست عالمية بأي حال من الأحوال، تماشياً مع الأبحاث السابقة في منطقة الساحل.[17] في حين أن، الآثار السلبية، وإمكانية الوصول إلى استراتيجيات التأقلم والتكيف، بما في ذلك التنقل، تختلف اختلافًا كبيرًا بين المجموعات. في كل من السودان ومالي، تميزت فئتان واسعتان من الناس أنهم ضعفاء بشكل خاص. أولاً، المزارعون والرعاة والصيادون بسبب الآثار الشديدة لتغير المناخ والبيئة على سبل عيشهم. وثانيا، هم الأشخاص الذين - بسبب القيود المادية (المرتبطة بالعمر أو الإعاقة البدنية على سبيل المثال) أو نتيجة لعوامل اجتماعية واقتصادية أوسع نطاقا (مثل عدم المساواة بين الجنسين أو الفقر) - يعتبرون معرضين للضغوط والصدمات المناخية وغير المتصلة بالمناخ على حد سواء.

17 انظر على سبيل المثال سيلبي، J. وداوست، G. (2021) تقييم سريع للأدلة حول آثار تغير المناخ على أنماط الهجرة. لندن: FCDO؛ S.Liehr. وآخرون. (2016) «الهجرة كاستجابة مجتمعية لتغير المناخ وتدهور الأراضي في مالي والسنغال». في جبه أ. Yaro و J. Hesselberg (محرران)، *التكيف مع تغير المناخ وتقلبه في المناطق الريفية في غرب أفريقيا* (147-169). تشام: سبرينغر.

ما هي العوائق الرئيسية التي تحول دون اعتماد استراتيجيات التكيف والتكيف؟

الحواجز المالي

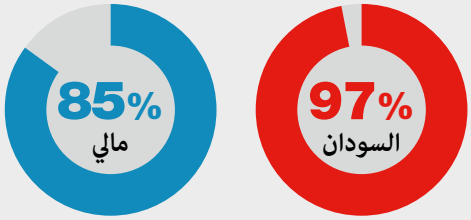

أشار جميع المستجيبين تقريبًا في السودان وأكثر من ثلاثة أرباع المشاركين في الاستطلاع في مالي إلى الافتقار إلى الموارد المالية كعائق أمام التكيف.

يسلط البحث الضوء أيضًا على عدم المساواة في إمكانية الوصول إلى استراتيجيات التأقلم والتكيف، التي تتأثر بعدم المساواة القائم على الوضع المالي، الجنس،العمر،الأصل العرقي وعوامل أخرى. فعلى سبيل المثال، تتحدد قابلية استراتيجيات التأقلم والتكيف لمختلف الفئات بعوامل مثل عدم المساواة في الوصول إلى الموارد المالية وغيرها من الموارد، والمساعدة التقنية والتدريب، وفرص السوق، وسلطة صنع القرار. في هذا الصدد، لا يمثل التنقل خروجا على هذه القاعدة.

في جميع أنحاء مالي والسودان، تعاني الأسر الفقيرة بشكل خاص من قابلية التعرض للآثار السلبية للتغيرات البيئية بسبب عدم وجود موارد احتياطية. مثل نقص الموارد المالية أكبر عائق يحول دون التكيف في كلا البلدين - حيث أشار لذلك حوالي 85٪ في مالي و 97٪ في السودان - مما يشير إلى التحديات التي من المرجح أن تواجهها المجتمعات المحلية، والتي تكون أكثر حدة بالنسبة لأفقر الأسر. كما تم تحديد الحواجز المالية باعتبارها عقبة رئيسية أمام التنقل، ولا سيما في السودان، حيث أشار إليها أكثر من ثلاثة أرباع الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية. في مالي، حوالي الثلث أشاروا إلى الحواجز المالية التي تحول دون التنقل، على الرغم من أن الأسباب العائلية والرغبة في البقاء في مكانها كانت تعتبر أكثر أهمية.

«تختلف تأثيرات [التغيرات البيئية] بالنسبة للأغنياء والفقراء، لأن الأغنياء يزدادون ثراءً على ظهور الفقراء».

مناقشة جماعية مركزة مع كبار السن من الرجال، كاياس (مالي)

وفي السودان على وجه الخصوص، كان يُنظر إلى النساء على أنهن أكثر عرضة لآثار التغير المناخي والبيئي، وأنهن يواجهن أكبر التحديات من حيث التأقلم والتكيف، بسبب مسؤولياتهن المنزلية والحواجز الجنسانية، بما في ذلك إمكانية حصولهن على الموارد المالية (انظر الإطار 3) . تلعب المعايير الجنسانية أيضًا دورًا، بما في ذلك من حيث إمكانية الوصول إلى التنقل كاستجابة تكيفية. في مالي، حيث كان يعتبر التنقل في الغالب حكرا على للذكور،أفاد ما يقرب من ثلاثة أرباع المستجيبين أن النساء كن من بين الأقل اقبالا على للهجرة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى القيود العائلية والزواج. وفي السودان، بينما يُنظر إلى النساء بشكل متزايد على أنهن من المرجح أن يهاجرن بسبب تأثير التغيرات البيئية، لا تزال القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة تمثل عائقاً كبيراً.

المربع 3: النوع الاجتماعي والتكيف والتنقل

يمثل النوع الاجتماعي أحد العوامل السياقية الرئيسية العديدة التي تحدد تجارب الناس مع المناخ والتغير البيئي. في مالي، يدعم العمل الميداني نتائج الأبحاث الحالية، حيث يسلط الضوء على حقيقة أن النساء غالبًا ما يكونن من بين المجموعات التي تواجه عوائق كبيرة للوصول لاستراتيجيات التأقلم والتكيف الناجحة.[18] وأوضح المجيبون أن هذا يعود في جزء منه إلى عدم المساواة بين الجنسين في الحصول على الدعم المالي (على سبيل المثال الائتمان أو القروض) من البنوك وغيرها من المصادر. ومع ذلك، وصف العديد من المشاركين في الاستطلاع قدرة النساء على تعبئة للموارد المشتركة للتعامل مع آثار التغيرات البيئية، على سبيل المثال من خلال «مؤسسات التأمين التكافلي» (دوائر الادخار المشتركة بين الأقران). وبهذه الطريقة، تسليط الضوء على الحاجة إلى النظر في كل من الضعف القائم على النوع الاجتماعي *والقدرة* في مواجهة التغير البيئي والمناخي.

في مالي، اعتبر ما يزيد عن سبعة من كل عشرة أشخاص شملهم الاستطلاع النساء من بين المجموعات الأقل عرضة للهجرة. يعكس تصور التنقل كمسعى ذكوري المعايير الجنسانية الموجودة مسبقًا والتي تظل دون تغيير نسبيًا في مواجهة التغيرات البيئية. في المقابل، في السودان، وثق البحث التغيرات في أنماط الهجرة، والتي ينظر إليها على أنها نتيجة للتغيرات البيئية، التي تتناقض مع المعايير والعادات التقليدية للجنسين حول التنقل. أما الشابات اللواتي كن يعملن في الغالب كعاملات موسميات في المزارع المحلية، فإنهن يعتبرن الآن متساويات تقريباً مع الرجال من حيث احتمال انتقالهن بحثاً عن فرص عمل زراعية، رغم أن القيود الاجتماعية المفروضة على النساء لا تزال تشكل عائقا. وثق البحث كذلك العبء المضاعف على عاتق هؤلاء النساء والمتمثل في العمل ورعاية الأطفال، كما أن العديد منهن أخذن الرضع والأطفال الصغار معهن، في مواجهة ظروف قاسية في العمل الزراعي كانت في كثير من الأحيان غير مناسبة للأطفال.

الصورة © يوكي سوجيورا / الصليب الأحمر البريطاني
تسبب الجفاف في النيجر في فشل موسم الحصاد ، ثم ارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل كبير حتى أن الأساسيات نفسها أصبحت بعيدة المنال بالنسبة إلى حاسي سين. اضطر زوجها إلى المغادرة لإيجاد عمل لكسب ما يكفي من المال لإطعام الأسرة.

18 انظر على سبيل المثال، بروكهاوس، السيد وآخرون. (2013) «**تصور المستقبل والتعلم من الماضي: التكيف مع البيئة المتغيرة في شمال مالي**». هاء - *العلوم والسياسات البيئية*، 25: 94-106؛ Liehr، S. et al. (2016) «**الهجرة كاستجابة مجتمعية لتغير المناخ وتدهور الأراضي في مالي والسنغال**». في جيه أ. Yaro وJ. Hesselberg (محرران)، *التكيف مع تغير المناخ وتقلبه في المناطق الريفية في غرب أفريقيا* (147-169). تشام: سبرينغر.

الشكل 4

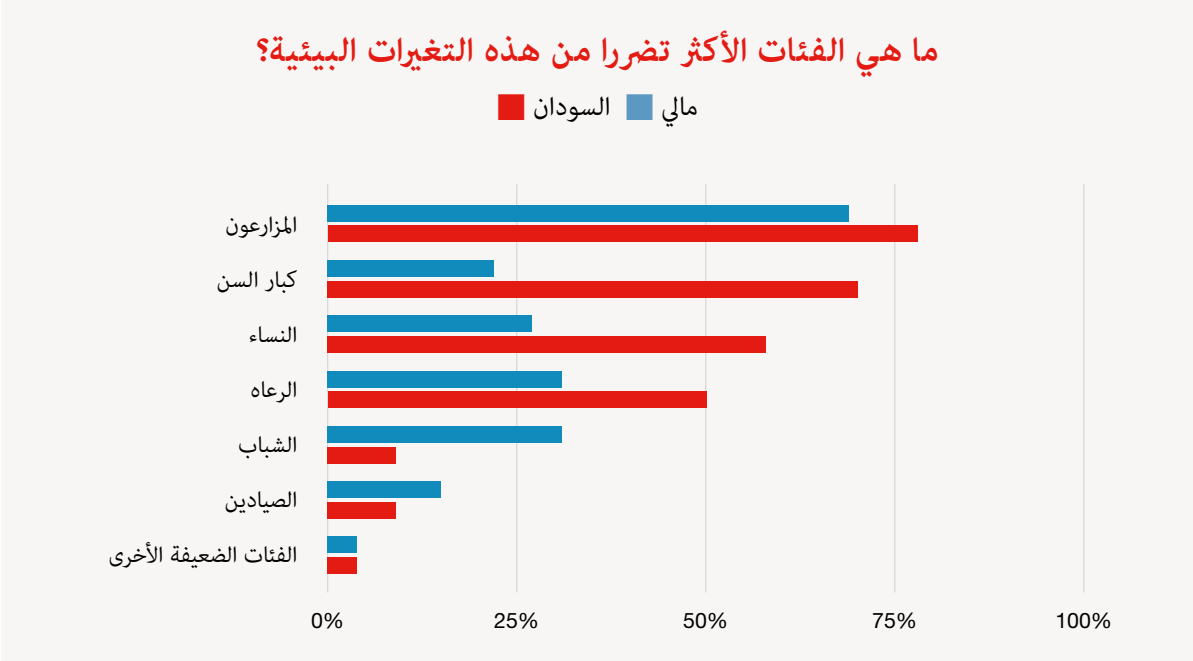

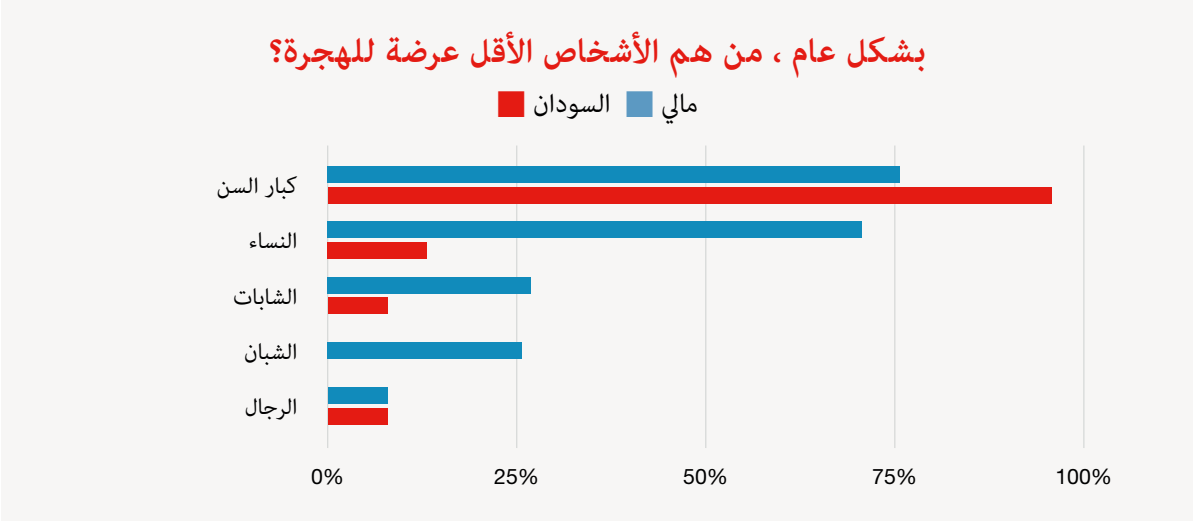

في بعض الحالات، تداخلت المجموعات التي يُنظر إليها على أنها الأكثر تأثرًا بالتغير البيئي مع تلك التي تعتبر أنها تواجه أكبر الحواجز التي تحول دون التنقل. هذا يحاكي النتائج الموجودة في الأدبيات السابقة، ويوضح الصعوبات لأولئك الذين لا يستطيعون التحرك بسبب الحواجز الاجتماعية والاقتصادية أو غيرها، خاصة بالنسبة للسكان «العالقين» في حالات الضعف الشديد.[19] فعلى سبيل المثال، في السودان، اعتبر سبعة من كل عشرة كبار السن من بين الأشخاص الأكثر تأثراً بالتغيرات البيئية، في حين اعتبرهم كل من شملهم الاستطلاع تقريباً من بين الأشخاص الأقل إقبالا على الهجرة بسبب تحديات التنقل الجسدية والصعوبات في إيجاد عمل (انظر الشكل 4). وتعزى العوائق التي تعترض استراتيجيات التأقلم والتكيف، بما في ذلك التنقل بين كبار السن، أساسا إلى صعوبات التنقل الجسدية، التي لوحظ أيضا أنها تؤثر على الأشخاص ذوي الإعاقة. وعلى النقيض من ذلك، غالبا ما اعتبر المجيبون في مالي أن فئة الشباب يعانون من زيادة التعرض للتأثيرات البيئية (انظر الإطار 4). ورأى الشباب المالي، بوصفهم أرباب أسرهم، أن الآثار البيئية تقلص فرص العمل والخيارات الاقتصادية البديلة، مما يضيف المزيد من الأعباء إلى مسؤوليتهم. ومع ذلك، كما هو الحال في السودان، كانوا يعتبرون عمومًا أكثر قابلية للهجرة من كبار السن.

19 انظر على سبيل المثال أوبيتز-ستابلتون، إس وآخرون. (2017) **تغير المناخ والهجرة والنزوح: الحاجة إلى نهج متماسك ومستنير بالمخاطر**. لندن: معهد التنمية الخارجية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ سيلبي، ل. وداوست، G. (2021) **تقييم سريع للأدلة حول آثار تغير المناخ على أنماط الهجرة**. لندن: مكتب الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية.

5. لا تعكس الاستجابات السياسية والبرنامجية بشكل كامل الأدلة المستجدة أو احتياجات المجتمعات المتأثرة وتجاربها

نتائج المسح

ما هي أنواع المساعدة الحكومية والمنظمات غير الحكومية التي تم تقديمها لدعم استراتيجيات المواجهة والتكيف؟

المساعدة الغذائية

في المواقع التي تم مسحها ، تلقى أكثر من 8 من كل 10 مشاركين مساعدات غذائية استجابة للتغيرات البيئية أو الصدمات..

التدريب على المهارات وسبل العيش

تلقى أقل من خُمس المستجيبين تدريبًا على المهارات أو سبل كسب العيش.

الإنذار المبكر

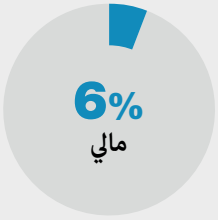

أفاد عدد قليل جدًا من المستجيبين في مواقع البحث أنهم استفادوا من آليات الإنذار المبكر.

على الرغم من الأدلة المستجدة وأفضل الممارسات، غالبًا ما لا تشير السياسات الوطنية الحالية الخاصة بالمناخ والتنمية والهجرة والأطر القانونية عبر منطقة الساحل إلى التنقل المدفوع بالتغير المناخي على الإطلاق. وحيث يتم تضمينه، يتم تقديم الموضوع بشكل فضفاض كتهديد يجب السيطرة عليه. فعلى سبيل المثال، تعتبر العديد من برامج العمل الوطنية للتكيف، بما في ذلك في مالي والسودان، أن الهجرة عبر الحدود أحد الانعكاسات السلبية لتغير المناخ، ويتم ربط ذلك بالتنافس على الأراضي والموارد المائية، والنزاعات والأضرار البيئية. وفي كثير من الأحيان، تُعرض الهجرة كنتيجة مباشرة لتغير المناخ، في تجاهل للتفاعل المعقد بين العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي نوقشت أعلاه. كما أن السياسات ذات الصلة تفشل إلى حد كبير في الاعتراف بالدور الذي يمكن أن تلعبه الهجرة في استراتيجيات التأقلم والتكيف.

وفي بعض الحالات، تعمل المنظمات الإنسانية والإنمائية الدولية والوطنية على سد الثغرات التي خلفتها المبادرات الإقليمية والوطنية التي تقودها الدولة. فعلى سبيل المثال، يتزايد وعي الصليب الأحمر في مالي وجمعية الهلال الأحمر السوداني، وكذلك الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر عبر منطقة الساحل الأوسع نطاقا، بتغير المناخ والبيئة باعتبارهما محركين للتنقل. وتقدم المنظمتان الدعم لحكوماتهم، بما في ذلك المساعدة لتلبية الاحتياجات الفورية بين المهاجرين الضعفاء والنازحين. كما أنها تضطلع بمشاريع مستمرة لبناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود والتي، على الرغم من أنها ليست خاصة بالمناخ، فإنها قد تمكن بشكل غير مباشر الأشخاص الذين لديهم خيارات تسمح بالتكيف مع آثار تغير المناخ داخل مجتمعاتهم - على سبيل المثال، عن طريق إدخال تكنولوجيات زراعية جديدة، مثل البذور المحسنة و أنشطة إعادة التحريج، لبناء قدرة الناس على الصمود أمام الصدمات.

ومع ذلك، تشير بيانات العمل الميداني إلى أن الدعم العام من السلطات الحكومية والمنظمات الإنسانية والإنمائية فيما يتعلق بالتغير البيئي غالبًا ما يكون غير كافٍ في نظر المجتمعات المتضررة. فعلى سبيل المثال، أفاد حوالي خمُس الأشخاص في المجتمعات المحلية التي استهدفها البحث في مالي أنهم لا يتلقون أي مساعدة على الإطلاق من الحكومة أو المنظمات غير الحكومية كاستجابة للتغير البيئي. ومع ذلك، كشف البحث عن تباينات واسعة في الحصول على المساعدة بين مواقع البحث، والتي من المحتمل أن تكون ناتجة عن الاختلافات الجغرافية في آثار الأزمات البيئية، فضلاً عن مخصصات المساعدة غير المتكافئة.

وحيثما كان الدعم متاحا، انحرف هذا الدعم إلى حد كبير في كل من مالي والسودان نحو تلبية الاحتياجات الفورية بعد حدوث صدمات كبيرة، بدلا من الدعم طويل الأجل لبناء المرونة والتكيف، أو اتخاذ إجراءات استباقية سابقة. ووفقا للإجابات، كانت أشكال الدعم قصيرة الأجل لتلبية الاحتياجات الفورية - مثل توزيع المواد الغذائية والنقد والمواد غير الغذائية - أكثر أشكال المساعدة شيوعا في مواقع البحوث في كلا البلدين (انظر الشكل 5). ومع ذلك، ورغم أهمية هذا الدعم على المدى القريب، فإنه لم يعالج بشكل مباشر الحواجز الرئيسية التي تعترض استراتيجيات التأقلم والتكيف. فعلى سبيل المثال، على الرغم من الاعتراف على نطاق واسع بأهميتها، أفاد عدد قليل من المجيبين، ولا سيما في السودان، بأنهم استفادوا من التدريب أو المدخلات الزراعية. وفي حين أبرز ممثلو الصليب الأحمر ووكالات الأمم المتحدة في مالي أهمية معلومات الأرصاد الجوية ونظم الإنذار المبكر، لم يستفد من هذا الدعم سوى نسبة صغيرة من المجيبين على الاستقصاء.

«عانت المجتمعات المتضررة الثلاث [في السودان] من نقص المعلومات الحينية حول الطقس ولم تصلهم الإنذارات بشأن الفيضانات الوشيكة سوى من المجتمعات المجاورة. على سبيل المثال، في النيل الأبيض، لم يعلم المجتمع بمخاطر الفيضانات سوى قبل يومين من حدوثه. استجابوا من خلال محاولة بناء حاجز ترابي، لكنه لم يكن كافيا بحلول الوقت الذي ضربت فيه المياه».

مقتطفات من التقرير الميداني للسودان

الشكل 5

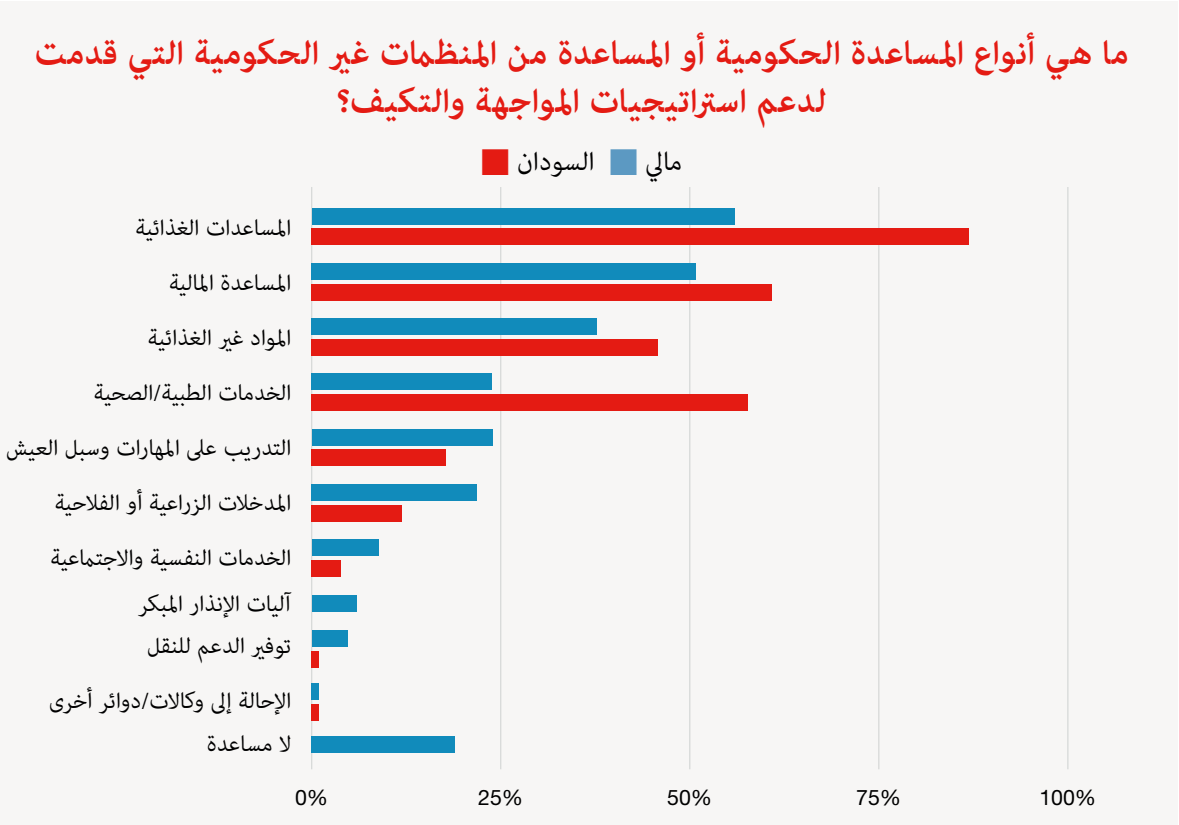

ويشير العمل الميداني أيضا إلى أن الاستجابات البرنامجية، في بعض الحالات، لا تتناول بشكل كاف الديناميات المبينة أعلاه، من حيث اختلاف التجارب والاستجابات للتغير البيئي، بما في ذلك استخدام التنقل كاستراتيجية تكيفية وتباين ذلك بين المجموعات. وعلى وجه الخصوص، تبرز الردود الواردة من مالي الحاجة إلى معالجة التطلعات المتنوعة للشباب على نحو كامل، بدلا من التركيز فقط على التدخلات الزراعية (انظر الإطار 4).

المربع 4: الشباب والتغير البيئي في مالي

في مالي،حيث غالبًا ما يتم الحديث عن الهجرة على أنها «الملاذ الأخير» في مواجهة التغيرات البيئية، يشير البحث إلى أن الشباب يُنظر إليهم على أنهم يتحملون هذا العبء. حدد المستجيبون الضغوط المسلطة على الشباب للهجرة لكسب الموارد الكفيلة بدعم والديهم وعائلاتهم. ويسلط هذا الضوء على الحاجة إلى دعم أكثر استهدافا لتلبية الاحتياجات بين الشباب المتنقل، ورصد النتائج وتقديم دعم المتابعة.

كما تسلط ردود العمل الميداني الضوء على أن الشباب في مالي لا يشعرون بأنهم يتلقون الدعم الكافي لمساعدتهم على التكيف في موطنهم حيث سيكون هذا الخيار المفضل لهم. وعلى وجه الخصوص، يرجع ذلك إلى حقيقة أنه حيثما كان يُنظر إلى فرص التدريب على أنها متاحة، ركزت هذه الفرص إلى حد كبير على المجال الزراعي. وعلى النقيض من ذلك، أشارت الأبحاث السابقة إلى أن الشباب في مالي، وخاصة أولئك الذين لديهم مستويات أعلى من التعليم الرسمي، قد لا يعتبرون الزراعة جذابة ويطمحون بدلاً من ذلك إلى مهن خارج هذا المجال.[20] وهذا يبرز الحاجة إلى أن تتخذ الاستجابات للتغير البيئي نهجا أوسع في دعم التأقلم والتكيف بين الشباب. هو ما قد يمر عبر التدريب المهني الذي يستهدف قطاعات أوسع، وخلق فرص العمل والدعم، أو الدعم المالي للمشاريع التي يقودها الشباب.

«الشباب الذين ليس لديهم [فرص] يفضلون الهجرة حتى لو اضطروا للموت في البحر. لا يوجد حل بديل لمشاكلهم طالما لم يتم معالجة مشكلة المال. يجب على الأوروبيين أن يفهموا أن لا أحد يريد مغادرة منطقته إلى مكان آخر من أجل الموت في الماء».

مقابلة المخبر الرئيسي، كاياس (مالي)

وفي مالي، تؤدي مبادرات الدعم المجتمعي والأسر والشبكات الاجتماعية أيضاً أدواراً هامة في تيسير التأقلم والتكيف، وغالباً ما يكون ذلك في غياب الدعم من المنظمات غير الحكومية أو السلطات ذات الصلة. ويشمل ذلك توفير الدعم المادي واللوجستي والعاطفي لتمكين التنقل، قبل وأثناء رحلات الهجرة. ومع ذلك، وجد العمل الميداني أنه بينما أبلغ معظم المستجيبين في كلا البلدين عن استمرار علاقات بين الأشخاص الذين هاجروا مع مجتمعاتهم الأصلية، نسبة كبيرة لا تتلقى أي دعم مادي. وبالمثل، في حين أبرزت الأدبيات السابقة كيف يمكن للمهاجرين أن يدعموا استراتيجيات التأقلم والتكيف في مجتمعاتهم الأصلية من خلال التحويلات المالية، وهو ما وثقه العمل الميداني، بيد أن تقدير ذلك قد يكون مبالغا فيه.[21] العديد من الأشخاص الذين هاجروا غير قادرين على إرسال دعم منتظم لعائلاتهم ومجتمعاتهم. وفي الحالات التي يتم ارسال التحويلات المالية، تكون هذه الأموال في كثير من الحالات كافية فقط لتلبية الاحتياجات الأساسية للأسر، بدلا من المساهمة في جهود تكيف أكبر.

«المساهمة التي يقدمها [المهاجرون] للمجتمع من حيث الاستثمارات... المركز الصحي أو نقاط المياه أو إعادة التشجير ودعم الزراعة وزراعة الحدائق في السوق... المجتمعات الموجودة هناك، يرون الهجرة إيجابية حقًا».

مقابلة مخبر رئيسي مع الصليب الأحمر في مالي

20 انظر هاميل، د. (2016) «تغير المناخ وتدهور الأراضي والهجرة في مالي والسنغال: بعض الآثار السياسية». *الهجرة والتنمية*، 5 (2): ليهر وآخرون (2016) «الهجرة كاستجابة مجتمعية لتغير المناخ وتدهور الأراضي في مالي والسنغال». في جيه أ. Yaro و J. Hesselberg (محرران)، *التكيف مع تغير المناخ وتقلبه في المناطق الريفية في غرب أفريقيا* (147-169). تشام: سبرينغر.

21 انظر على سبيل المثال شيفران، J.، مارمر، E.، وسو، P. (2012) الهجرة كمساهمة في المرونة والابتكار في التكيف مع المناخ: الشبكات الاجتماعية والتنمية المشتركة في شمال غرب أفريقيا. *الجغرافيا التطبيقية*، 33: 119-127: جينيروسو، ر. (2015) كيف تتفاعل تقلبات هطول الأمطار والأمن الغذائي والتحويلات المالية؟ حالة مالي الريفية. *Ecological Economics*.114: 198-188.

التوصيات

تُقترح التوصيات التالية على الحكومات الوطنية والجهات الفاعلة الإنسانية الوطنية والدولية في منطقة الساحل (بما في ذلك الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر) والمنظمات الإقليمية والجهات المانحة الدولية. تعتبر هذه النتائج والاقتراحات عصارة ما اقترحه المشاركون أنفسهم في البحث في مالي والسودان ومنطقة الساحل بصفة عامة.

1. التأكد من أن أطر السياسة العامة والسرديات والإجراءات البرنامجية تقر وتعكس العلاقة المعقدة بين تغير المناخ والتنقل.

- تعزيز الإدراج المتسق للتنقل المدفوع بتغير المناخ صلب السياسات والأطر القانونية ذات الصلة، الاعتراف بالهجرة كشكل من أشكال التكيف *الذي ينطوي* على مخاطر وخسائر للناس، بدلاً من أن تكون مشكلة يجب إدارتها أو منعها.
- تجنب النظر إلى التنقل المدفوع بتغير المناخ بمعزل عن عوامله بل وضعه في سياق الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع التي تدعم نقاط الضعف المرتبطة بالمناخ وأنماط الهجرة.
- تعزيز مشاركة الأدلة الموجودة بشأن تغير المناخ والهجرة لتوجيه السياسات، استراتيجيات الاتصالات والمناصرة، وكذلك خطط العمل الاستراتيجية.
- الاستثمار في بناء قاعدة أدلة تهدف إلى فهم كيفية تفاعل تقلب المناخ حاليا ومستقبليا وتغير المناخ مع الأنماط الحالية والمستقبلية ومحركات التنقل في سياقات محددة.

2. معالجة نقاط الضعف المرتبطة بتغير المناخ والتنقل:

- تعزيز المساعدة الإنسانية القائمة على طرق الهجرة و دعم (إعادة) ادماج الأشخاص الذين يهاجرون داخل البلدان وفي المنطقة استجابة لتغير البيئة والمناخ.
- تعزيز الشراكات بين الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية، ومع المؤسسات البحثية، لفهم مخاطر المناخ المتداخلة بشكل أفضل، وتقاطعها مع نقاط الضعف الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على التنقل البشري والاحتياجات الإنسانية. على سبيل المثال، توفير دعم مخصص للأشخاص النازحين عدة مرات بسبب نفس المخاطر المناخية، كما رأينا في السودان.
- تعزيز الحوار والتنسيق المنهجيين بين الجهات الفاعلة العاملة في مختلف البلدان، وفي مناطق مختلفة من البلد نفسه (على سبيل المثال بين المناطق الريفية والحضرية)، بالنظر إلى الطابع الجغرافي الواسع وأحياناً العابر للحدود لتغير المناخ وآثاره.
- التأكد من أن الدعم يأخذ في الاعتبار الآثار التفاضلية، على غرار النوع الاجتماعي والعمر والقدرة (وغيابها) ونوع سبل العيش والدخل. وينبغي أن تراعي الاستجابات صراحة احتياجات الفئات التي قد تكون معرضة بشكل خاص للآثار الضارة لتغير المناخ والتي تواجه حواجز أمام التنقل.
- معالجة نقاط الضعف الموجودة على نطاق أوسع بين المهاجرين والتي قد يتعرض لها أيضًا الأشخاص الذين يتحركون استجابة لتأثيرات تغير المناخ. على سبيل المثال، معالجة عناصر أطر السياسات التي تخلق أو تؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف، وضمان المساعدة الإنسانية الفعالة وتوفير الحماية للمهاجرين الداخليين والعابرين للحدود.[22]

22 للحصول على توصيات أكثر تفصيلاً لمعالجة نقاط الضعف الحالية بين الأشخاص الذين يهاجرون في منطقة الساحل وخارجها، انظر الصليب الأحمر البريطاني (2022) **من الالتزامات إلى الواقع: الأولويات الإنسانية للصليب الأحمر البريطاني لمنتدى مراجعة الهجرة الدولية**. لندن: الصليب الأحمر البريطاني.

3. دعم استراتيجيات التكيف والمرونة المجتمعية داخل المجتمعات المعرضة لتأثيرات المناخ لتمكين الوصول للخيارات الآمنة والكريمة - بحيث يظل التنقل خيارًا، ولكنه ليس الخيار الوحيد.

- دعم الاعتراف وتوافق الآراء على نطاق أوسع بأن التنقل يمكن أن يمثل استراتيجية تكيف مهمة، والعمل على دعم تمكينها من ضمن مجموعة من الخيارات.
- ضمان أن الدعم المقدم للمجتمعات المتضررة لا يعالج فقط التأثيرات الفورية والاحتياجات قصيرة الأجل بمجرد حدوث الصدمات، بل يشمل أيضًا الدعم المادي لاستراتيجيات التأقلم طويلة الأجل ومبادرات التكيف التي تقودها المجتمعات المحلية. على سبيل المثال، التدريب على المهارات والتمويل والمعدات لتنويع سبل العيش.
- وتشمل الأنشطة الأخرى توسيع نطاق المعرفة بنظم الإنذار المبكر والمعلومات المناخية وتعزيز الوصول إليها، ودعم التأهب لمواجهة الأخطار المتصلة بالتغير المناخي والاستجابات والإجراءات الاستباقية. على سبيل المثال، من خلال استخدام الممارسات الجيدة مثل التصميم المشترك لخدمات المعلومات المناخية بالتعاون مع المجتمعات المحلية المتأثرة.
- ضمان تقديم الدعم القائم على فهم العوائق الرئيسية التي تحول دون التكيف والاحتياجات المختلفة بين مختلف الفئات الضعيفة. على سبيل المثال، توسيع الدعم خارج القطاع الزراعي للاستجابة للتطلعات المتنوعة للشباب.
- ضمان توجيه دعم محدد لأولئك الذين يواجهون أكبر الحواجز أمام التكيف، مثل كبار السن والمعوقين والنساء والأسر الأكثر فقرا.

الصورة © جورج أوسودي / الصليب الأحمر البريطاني
أعضاء نادي الأمهات خارج مكتب الصليب الأحمر التشادي في نجامينا ، تشاد.

غطاء خلفي

redcross.org.uk
@RedCrossPolicy

اكتوبر 2022

جمعية الصليب الأحمر البريطانية، التي أسسها الميثاق الملكي 1908، هي مؤسسة خيرية مسجلة في إنجلترا وويلز (220949) واسكتلندا (SC037738) وجزيرة مان (0752) وجيرسي (430).